بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب
اخرس الفصحاء واعجز البلغاء عن التفوه بمثل اقصر سورة من
سوره بل اية من اياته وبجوامع الكلم وبدايع الحكم وعظيم الخلق في
سائر اقواله وافعاله وحالاته وخرق له خوارق الوجود بمعجزات
بهرت العقول وقصر عن احصائها استقصا المادحين لسيرة اياته
وخصوصيات قطعت الخلائق عن ان يصلوا الثنا وعلاه وكمال شرفه
وشرف كمالاته في عالم شهوده فانار من اخلاقها وعقولها وكمل من اقبالها
وقبولها وزين من بديع فصاحتها وعجيب بلاغتها وراض ما استعصب
من ابائها واغاض ما اشراب من نوابها ما صارت به خير الامم والعدول
والشهود على من عليهم تقدم بنص القران وقطع البرهان القاصم لظهور
المعاند وبرهانه واوجب على الكافة غاية تعظيمه ومن سنة ذكر مناقبه
ومآثره وبيان اوصافه السنية واحواله العلية وخصايصه ومعجزاته ولذلك
ذهب الناس في هذه الفنون كل مذهب واظهروا تعظيمه نظما ونثرا
سرا وجهرا كما وجب فجباهم بلحظه واسعافه وامد اداته واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك اهل عناياته
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبو منه بخوارق هباته
والمفوض اليه امداد الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين بمعالي
القرب وبيناته صلى الله عليه وعلى اله واصحابه حماة الدين القويم عن زيغ
كل زايغ وتحريفاته وهداة الخلق الى صراط المستقيم بايضاح كلياته
وجزئياته صلاة وسلاما دائمين بدوام نعم الله تعالى على خواصه

واهل

واهل طاعته وبعد فمما يتعين على كل مكلف ان يعتقد
كمالات نبينا صلى الله عليه وسلم لا تحصى وان احواله وصفاته وشمائله
لا تستقصى وان خصائصه ومعجزاته لم يجمع قط في مخلوق وان حقه
على الكل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق وانه لا يقوم ببعض ذلك
الا من بذل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه واستجلا مناقبه ومآثره
وحكمه واحكامه وان المادحين لجنابه العلي والواصفين لكماله
الجلي لم يصلوا الا الى قل من كل لا حد لنهايته وغيض من فيض لا وصول
الى غايته ومن ثم كان ابلغ بيت هذا المطلع الاتي كما يعلم مما ياتي فيه وفي بردة المديح
فاكب فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم
ثم يليه دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
ثم يليه فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم
ثم يليه فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
فهم مقصرون عما هنالك قاصرون عن ادراك ما ينبغي من ذلك
كيف واي الكتاب مفصحة عن علاه بما يبهر العقول ومصرحة من
كل صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول وقد قيل
وماذا عسى الشعراء اليوم تمدحه من بعد ما مدحته حم تنزيل
فاعلم انه لو بالغ الاولون والاخرون في احصا مناقبه لعجزوا عن استقصاء
ما حباه مولاه الكريم من مواهبه ولقد صح لمحبيه ان ينشد وافيه
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
وانه لحقيق بقول القائل
فما بلغت كف امرء متناول من المجد الا والذي نال اطول

Copyright © King Saud University